

أ.د. علي الشبل | شرح المحرر لابن عبد الهادي (46)

علي عبدالعزيز الشبل

الرحيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس الرابع والستون في مدارس
محرر ابي عبدالله محمد ابن احمد ابن عبد الهادي رحمه الله - [00:00:00](#)
الكلام في كتاب الحج نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال
المؤلف رحمه الله تعالى باب صفة الحج عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فسأل عن القوم
حتى انتهى الي فقلت انا محمد ابن - [00:00:23](#)
علي ابن ابن حسين فاهوى بيده الى رأسه فنزع زري الاعلى. ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال
مرحبا بك يا ابن اخي سل عن ما شئت - [00:00:46](#)
نعم باب صفة الحج هذا الباب السادس الذي عقده ابن عبد الهادي رحمه الله في كتاب الحج من كتابه المحرر في الحديث اورد فيه
هذا الحديث الجامع طويل حديث جابر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب - [00:01:03](#)
عن ابيه محمد بن علي بن الحسين ومحمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب هو الملقب بمحمد الباقر وهو والد جعفر
الصادق وابوه علي بن الحسين زين العابدين - [00:01:34](#)
الذي عناه الفرزدق بقوله لما جاء عبد الملك ابن مروان لمكة ورأى الناس قد اظلوا على هذا الرجل كالذين اظالوا عليه او اكثر اجتمعوا
عليه او اكثر فقال من هذا - [00:02:08](#)
لا يعرفه فجادت قريحة الفرزدق بهذه الابيات المشهورة هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير
عباد الله كله هذا التقى النقي الطاهر العلم هذا هو - [00:02:30](#)
علي بن الحسين وهو من اجود العرب فانه كان يسكن في بيت جده علي في المدينة علي وفاطمة وكان بابه مفتوحا وكان معروفا
بالليل بتقسيم الطعام على الناس وجبر عثراتهم - [00:02:52](#)
فرأى اعرابيا يأتي فيدخل رأسه في قوة في قبر النبي عليه الصلاة والسلام يختلف الى هذا البيت الى هذا القبر مرة بعد مرة رآه يوما
فقال هلم يا اخا العرب الى الغداء - [00:03:23](#)
دعاه الى الضيافة والكرامة فلما دخل عليه قال ارى انك تأتي تدخل رأسك في هذه الكوة ما تصنع قال اسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما انت ومن بالاندلس الا سواء - [00:03:43](#)
فانه حدثني ابي من ابوه الحسين عن جدي اما عن علي او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم علي الا بعث الله لي
ملكا يبلغني سلام امتي - [00:04:04](#)
اللهم صلي وسلم اذا لا حاجة لك ان تأتي وتتعن وتأتي الى القبر او الى جهته فتسلم على الرسول. اينما كنت سلم وصل عليه يبلغه
عليه الصلاة والسلام امته بواسطة هذا الملك الذي جعله الله لهذا الامر - [00:04:22](#)
جابر ابن محمد ابن علي ابن الحسين عن ابيه محمد ابن علي انه دخل مع قوم من اهل الحديث واهل العلم دخلوا على جابر ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه بعد ما كبر - [00:04:45](#)
وعمي بصره قال وكنت اصغرهم سنا احدثهم سنا وهذا فيه انه كان حريصا على تلقي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال فسأل
عنا فاخبرته اني محمد ابن علي ابن الحسين - [00:05:03](#)

فاستدناي وفتح اعلی ازاریر اعلی زر واسفله وادخل يده فجعلها في صدري لماذا فعل جابر ذلك اولا هو كبير في سنه كفيف في بصره وفعل ذلك وكان علي محمد بن علي يومئذ غلام شاب - [00:05:24](#)

طالب مرحبا بك يا ابن اخي لانه من ال بيته الشريف عليه الصلاة والسلام فحب محمد بن علي في قلب جابر من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك - [00:05:50](#)

كما يفعله مع اولاده تلطفا وتحنا واظهارا لهذا القدر في قلبه والمكانة في صدره فسأله محمد بن علي بن الحسين عن حجته عليه الصلاة والسلام وكان في هذا هذا الحديث العظيم - [00:06:10](#)

الذي ما زال اهل الاسلام يتناقلونه ويحفظونه وفيه وصف جابر رضي الله عنه بحجته صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة الى ان اتم عليه الصلاة والسلام نسكاه وهذا الحديث حديث جابر - [00:06:31](#)

ما زال اهل العلم يعتنون به يشرحونه ويرجعون اليه ويستدلون به ويتفقون فيه لمن اراد ان يحج والف فيه المؤلفات الكثير قديما وحديثا نعم الله عليكم قال فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلاة فقام في ساحة - [00:06:52](#)

متلحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا - [00:07:20](#)

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج نعم يقول جابر وقبل ذلك يقول محمد ابن علي انه حضرت الصلاة لعلها حضرت صلاة نافلة له - [00:07:39](#)

فقام الى سادة معلقة الساجة نوع من الكساء القصير اذا وظعه على منكبيه ارتدت اليه اطرافه فسأله محمد بن علي سأل جابرا عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم لانه وعده انه يجيبه. قال سل عن ما بدا لك - [00:07:56](#)

اكراما لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا بيانا للعلم الذي حفظه فعقد جابر بيده تسعا هذه تسعة وهذه تسعة وهذه تسعة والمقصود انه يشير تأكيدا بيده الى ما سينطق به بلسانه - [00:08:18](#)

انه عليه الصلاة والسلام مكث بعد هجرته تسع سنين لم يحج متى فرض الحج يا اخواني اختلف العلماء قيل في ان الحج فرض بعد الحديبية السنة الخامسة قبل الحديبية بعد الاحزاب - [00:08:40](#)

لان الله انزل قوله واتموا الحج والعمرة لله وقيل نزل الحج فرضه العام التاسع وهو الاصح نزل فرض الحج في العام التاسع ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم تلك السنة - [00:09:01](#)

انما اقام ابا بكر الصديق يحج بالناس لم لم يحج تلك السنة عليه الصلاة والسلام حال فرضها مع ان الحج واجب على الفور في صحيح اقوال العلماء لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم تلك السنة - [00:09:21](#)

لوجود المانع وهو ظهور اعمال الشرك وحج المشركين سيحجون وسيظهرون في حجهم شركهم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصح ان يرضى بشركهم فاقام ابا بكر يحج بالناس ويعلن في الموسم الا يحج بعد ذلك العام المشرك - [00:09:44](#)

ولا يطوفن بالبيت عريان وارسل عليه الصلاة والسلام من المدينة عليا يقرأ على الحديث سورة براءة فلما قدم علي ابي بكر قال امير او مأمور. قال بل مأمور لان النبي جعل - [00:10:12](#)

ابا بكر امير الحج فبعث معه ابا بعث ابو بكر مع علي ابا هريرة يعلنان في الموسم ويناديان واذان من الله ورسوله من المشركين في سورة براءة من الله ورسوله الى المشركين - [00:10:34](#)

فسيحوا في الارض اربعة عشر براءة من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله. فسيحوا في الارض اربعة اشهر امهلهم اربعة اشهر لا يحج بعدها - [00:10:57](#)

لا يحج بعدها والا يحج بعد ذلك العام بعد عام التاسع مشرك وليطوفن بالبيت عريان فلما جاء العام القابل بعث عليه الصلاة حج عليه الصلاة والسلام بالناس حجة ابا ن فيها معالم التوحيد - [00:11:20](#)

وهدم الشرك واسسه ومظاهره واعلامه ولم يحج بالبيت مشرك تلك السنة. نعم احسن الله اليكم ثم اذن في الناس في العاشرة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير نعم كلهم - [00:11:39](#)

اعلن في الناس في السنة العاشرة والحج في اخر كل سنة اعلن في الناس انه سيحج البيت تسامع به الناس وتسامع به العرب. فاما المدينة بشر كثير. في رواية خلق كثير - [00:12:00](#)

قدروا بنحو ثلاثين الفا كلهم يريد ان يأتى به عليه الصلاة والسلام والرسول في المدينة اخبر الناس عن المناسك من ذلك فرض الحج وقد جاء في الصحيحين واللفظ لمسلم - [00:12:18](#)

حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وكان المدينة فيها وفود العرب وقال ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا اولئك لما نزل قوله جل وعلا والله على الناس حج البيت - [00:12:40](#)

من استطاع اليه سبيلا وقام الاقرع بن حابس الحنظلي التميمي رضي الله عنه فقال افي كل عام يا رسول الله قال لو قلت نعم لوجبت. ولما استطعتم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع - [00:12:58](#)

وفيها كما سبق حديث عبد الله ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس العمام ولا القمص ولا البرانس ولا السراويلات ولا يلبس ثوبا مسه ورس ولا زعفران - [00:13:22](#)

ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل الكعبين ولا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين هذا كان في تعليم النبي عليه الصلاة والسلام للناس الحج في المدينة يقول جابر انه ام المدينة بشر كثير - [00:13:40](#)

كلهم يريد ان يأتى به عليه الصلاة والسلام ان يأتى به في حجته وهذا من فقههم ومن علمهم ومنه اخذ العلماء ان الحج يستحب ان يكون مع رفقة سالحة عاملة - [00:14:00](#)

حتى يصححون له نسكه ويؤدي العبادة على وجه صحيح مهوب مع رفقة يلهونه عن الحج او همهم الاكل والشرب او الرفاهية حملات في اي بي كما يقال لا يكون همه في اداء النسك ماذا - [00:14:18](#)

ان يؤديه على وجه صحيح على وجه يقبله الله منه ولا يتأتى هذا الا بامرین بان يكون الحج لله مخلصا. لا حظ فيه لاحد غيره وان يكون على وفق ما سنه وشرعه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:43](#)

وفيه في امن المدينة الجم الغفير انه يستحب ان يصاحب في حجه اهل العلم واهل الصلاح ليكون اداء النسك على وجه صحيح نعم احسن الله اليكم فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتبس ان يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا لماذا - [00:15:03](#)

يلتبس عمله ويعمل مثل عمله لانه الاسوة ولانه القدوة عليه الصلاة والسلام في العبادات وفي غير العبادات لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله جل وعلا يقول وما اتاكم الرسول فخذوه - [00:15:32](#)

وما نهاكم عنه فانتهوا ويقولوا طيعوا الله واطيعوا الرسول فهذا من فقههم انهم امن المدينة مع انها تعب عليهم الاسهل لهم والايسر ان يتجهوا مباشرة الى مكة لكن ذهابهم للمدينة وعلى المطايا وربما يمشون على اقدامهم - [00:15:52](#)

فيه تعب وكلفة لكن كلهم يلتبس ان يتحرى ويحرص على ان يأتى ويتأسى النبي عليه الصلاة والسلام ويعمل مثل عمله ان يقتدي به رضي الله عنهم وارضاهم. نعم قال فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة. نعم. اما المدينة هؤلاء الجم - [00:16:17](#)

الغفير نبينا عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الظهر يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة في مسجده كم ركعة صلاها اربع ركعات طيب النبي كان عازم على الحج ولا لا - [00:16:43](#)

عازم ولا ما هو بعازم والحج سفر لم لم يقصر في المدينة يتجاوز البنيان طيب ناوي حتى لو انه ناوي ناوي الحج الميقات لا علاقة له بالموضوع الميقات لا علاقة له بالقصر في الصلاة - [00:17:03](#)

القصر متعلقة بالواقيت عز الله ما قصر المسافرون النبي عازم على الحج والسفر ولم يترخص برخص السفر لانه لم يبدأ بالسفر بعد ومنه ان من كان عازما جازما على سفر لا يجوز له ان يترخص برخصه قبل البدء به - [00:17:24](#)

وصلى في المدينة اماما في مسجده المسجد النبوي الظهر اربع ركعات ثم خرج والناس معه جم غفير الى ذي الحليفة وذو الحليفة

ميقات اهل المدينة لان مما بين عليه الصلاة والسلام كما سبق في حديث ابن عباس مما بين للناس قبل الحج المواقيت - [00:17:51](#) حتى ذاعت وشاعت وكان من اهل المواقيت وقتنذ اناس ليسوا مسلمين بين ميقات اهل الشام والشام وقتها اهلها نصارى بين ميقات اهل العراق والعراق اهلها وقتنذ ما بين مجوس ويهود ونصارى ومشركين - [00:18:17](#) بين ميقات اهل اليمن واليمن لم يؤمنوا بعد خرج الى ذي الحليفة صلى الله عليه وسلم معه كل نسوته ومعه اصحابه ومعهم هؤلاء الجم الغفير الذين اموا المدينة بات تلك الليلة - [00:18:37](#) بلغها العصر فصلى العصر بذى الحليفة كم ركعتين الان ترخص برخص السفر متى لما فارق عامر المدينة وذو الحليفة عن المدينة في عشرة اميال قريبة لكنها في وقته خارج المدينة. الان اتصل بها عمران المدينة - [00:19:00](#) ولهذا اهل المدينة الان اذا صلوا بذى الحليفة لا يقصرون الصلاة لان ذا الحليفة من عمران المدينة ومنه اخذ العلماء ان المسافر يبدا برخص السفر يترخص بها يفطر ان كان صائما - [00:19:23](#) يقصر الصلاة ويجمعها اذا غادر عامر بلده اي حدود بلده المعمور الرياض نمشي في عمران ثم اراضي بيضاء ثم عمران واراضي بيضاء المقصود ان تخرج من حدود عمران الرياء غربا الان الجديدة - [00:19:42](#) يمكن بعد خمس سنوات او عشر او اكثر الجديدة تصير عمران العبرة بتجاوز العمران يا اخواني عمران الذي يطلق عليه اسم البلد فان جاوزه ترخص برخص السفر اما نفس العمران فلا يترخص - [00:20:06](#) ولهذا المدن الكبار الرياض نيويورك تاخذ فيها في الطائرة تمشي وتحتك بيوت اربعين دقيقة وتحتك عمران العبرة باحكام السفر ان ان يغادر المسافر عمران بلده نزل عليه الصلاة والسلام بذى الحليفة فصلى بها العصر ركعتين - [00:20:27](#) والمغرب ثلاثا ولا ركعة ونصف ها ثلاثة المغرب ما تقصر والعشاء ركعتين عليه الصلاة والسلام وقال لاصحابه اتاني جبريل فامرني ان احرم من هذا الوادي المبارك وادي العقيق طاف تلك الليلة على نسائه كلهن عليه الصلاة والسلام - [00:20:50](#) فلما طلع الفجر او قبله اغتسل غسلا لنساء لجماع نسائه وغسلا لاهرامه غسلا واحدا ولهذا يجمع في نية غسله بين نوايا غسل من الجنابة وغسل للاحرام والاحرام يستحب الاغتسال له - [00:21:18](#) يستحب الاغتسال له وكان الوقت الذي احرم فيه وقتا حارا كما يأتي ان شاء الله في حجته عليه الصلاة والسلام على نسائه كلهن واغتسل ولبس ثيابه ثياب الاحرام بعدما تجرد - [00:21:42](#) وتطيب لبس ثياب الاحرام. نعم قال فولدت اسماء بنت عميس رضي الله عنها محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ولدت في تلك الليلة - [00:22:05](#) ليلة الجمعة اسماء بنت عميس زوجة الصديق وكان زوجها قبل الصديق من؟ جعفر ابن ابي طالب وردت في تلك الليلة محمد ابن ابي بكر وين ولدتهم؟ في وادي العقيق ما هو في مستشفى الولادة - [00:22:25](#) في وادي العقيق فهي خارجة لماذا؟ للحج اي والله كالنساء وحيا الله رجالها الله يخلف علينا فارسلت ابا بكر الى النبي عليه الصلاة والسلام ما تصنع اه يا ظهري اه يا بطني - [00:22:50](#) لانها ناوية حجها تبي تحج مع الرسول اللهم صلي وسلم عليه ما تصنع فسأل ابو بكر رسول الله ما تصنع؟ قال فلتستغفر في ثوبها وتستغفر يعني من الدم ولتغتسل اذا دل على ان المرأة في حال الحيض - [00:23:11](#) وحال النفاس تحرم ما الاحرام نية الدخول في النسك هذا الاحرام ان ينوي ان يدخل في نسك الحج او نسك العمرة وهذه النية لا تحتاج الى طهارة لا تحتاج الى طهارة - [00:23:37](#) لان النية محلها القلب ونية الدخول في النسك ركن من اركان الحج الاربعة ومن اركان العمرة الثلاثة مره فلتستغفر ولتغتسل ولتحرم وهذا اصل شريف لان الاحرام لا يشترط له الطهارة وانما الاغتسال له سنة ولو كان الاغتسال لا يرفع الحدث - [00:23:56](#) فان اسما بنت عميس اغتسالها هل يرفع جنابتها؟ جنابة النفاس؟ الجواب لا. نعم الله عليكم قال اغتسلي واستغفري بثوب واحرمي الثوب هنا يعني الحفاظة السدادة استكثر بالثوب لئلا ينزل الدم فيؤذيها ويؤذي - [00:24:25](#)

من عندها تتحفظ نعم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء. ها صلى في المسجد وبين المسجد جابر يحكي امرا حصل بعد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:24:51](#)

فانه صلى عليه الصلاة والسلام في موضع المسجد الان مسجد ذي الحليفة صلى في موضعه والا في عهد النبي ما كان في مسجد صلى اي صلاة الفجر ولا الظهر صلى الظهر ركعتين - [00:25:10](#)

لم لم يصلي بها الفجر ويحرم بعدها الفجر فيه ظلمة وهو في محل يظن ان يتأسى به ويهتدى به في قوله كما بفعله وهديه ودله وهذا ما يتأتى فيه الظلمة بل في النهار - [00:25:28](#)

وليستعد الناس يغتسل المغتسل. تنظف المتنظف يتجرد من ثيابه في الرجال يتطيّبون الجن الغفير ما يكفيه وقت يسير فصلى بالناس صلاة الظهر في المسجد اي في موضع مسجد الحليفة الذي بني بعد ذلك - [00:25:50](#)

وهل بعد ما صلى. صلى بهم كم؟ الظهر ركعتين هلا بالتوحيد اي احرم به قائلا لبيك اللهم لبيك هذا الاهلال هلا بعد ما صلى وفي حديث ابن عمر اهل لما وضع رجله - [00:26:17](#)

هلا في حديث آا ابن عمر اهل لما علا على لما وضع رجله في الغرز وفي حديث غيره حديث انس وغيره اهل لما علا على البيداء كره احرامه ثلاث مرات اللي ايه - [00:26:41](#)

لماذا؟ ليعقل الناس عنه هذا الاحرام ويفعل مثل ما فعل وكان اعلمهم بالانساك الثلاثة تقول عائشة رضي الله عنها كما مضى معنا خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الوداع فمنا من اهل بالحج - [00:26:57](#)

اي مفردا ومنا من اهل بالعمرة كما كانت امهات المؤمنين اهلنا بالعمرة متمتعات بها الى الحج ومنا من اهل في حج وعمرة اي قارنا بينهما وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:18](#)

نعم الله عليكم قال ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقتة على البيداء نظرت الى مد بصر من الناظر جابر. جابر. نعم نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك - [00:27:39](#)

ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به. نعم يقول جابر ركب النبي صلى الله عليه وسلم القسوة - [00:28:02](#)

فلما ارتفعت به على البيداء وش البيدة كما ذكرناها الضفة المرتفعة فوق الوادي لما علا على البيدة اهل فنظرت يقول جابر قرر اهلاله لمواضع الثلاثة حتى يعقل عنه الاحلال والاحرام - [00:28:19](#)

يقول جاء فنظرت عن يمينه مد النظر ما بين ماشي على رجله وراكب وعن يساره كذلك ما بين ماش وراكب وبين يديه ومن خلفه كذلك اي جم غفير ممن ام المدينة وممن خرج معه من المدينة - [00:28:41](#)

ورسول الله بين اظهرنا اي وسطنا ينزل عليه الوحي ينزل عليه القرآن حتى وهو في سفره ينزل عليه القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به ما سوى شيء الا سويتا مثله - [00:29:02](#)

ما قال قولوا الا قلنا مثله لانه هو اسوتهم وقدوتهم الذي يتأسون ويقتدون به عليه الصلاة والسلام وهذا هو الحج الصحيح المبرور الذي على سننه صلى الله عليه وسلم. والذي قبل ذلك واثناء ذلك وبعد ذلك معه - [00:29:27](#)

لله وحده لا حظ فيه لاحد غيره كائنا من كان نقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد ونكمل ان شاء الله حديث جابر في الدرس القادم - [00:29:52](#)